او كوكب انه الاهه وهو يعبده ويخاطبه ذلك الاله المشهود له على الكشف بما هو الحق عليه لرجع الى قوله لاعتقاده
فيه كما يرجع الى قوله فى الاخرة ويتبرا منه كما تبرا الاهه منه والله قادر على ان ينطقه فى الدنيا بذلك
فى حق من تعبده لكن العلم السابق والمشية الالهية منعا من ذلك ليكون الخلاف فى العالم فجرى الامر
على ذلك فى الدنيا وبعض الاخرة ويرجع الامر الى حكم اخذ الميثاق بالرحمة التى وسعت كل شى والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والتسعون وثلثمائة فى معرفة

منازلة منزل من دخله ضربت عنقه ومابقى احد الا دخله — لولا وجود الحق فى الخلق لم يبق من
يبقى ومن يبقى، قلت له ان كنت لى مفنيا، من غيرة تحكم فاستبق، ما انا غير لا ولا عينكم، لانى اعلم
من يلقى، فانظر الى الحكمة مكشوفة، فى الحق اذ ينعت بالحق، وهذا هو منزل الاتحاد الذى ما سلم احد
منه ولا سيما العلما بالله الذين علموا الامر على ما هو عليه ومع هذا قالوا به فمنهم من قال به
عن امر الهى ومنهم من قال به بما اعطاه الوقت والحال ومنهم من قال به ولا يعلم انه قايل به فاحوال الخلق
مختلفة فاما اصحاب النظر العقلى فاحالوه لانه عندهم تصيير الذاتين ذاتا واحدة وذلك محال ونحن
وامثالنا نرى ذاتا واحدة لا ذاتين ونجعل الاختلاف فى النسب والوجوه والعين واحدة فى الوجود
والنسب عدمية وفيها وقع الاختلاف فتقبل الضدين الذات الواحدة من نسبتين مختلفتين
فالله يقول فاجره حتى يسمع كلام الله ويقول هو القايل على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقول كنت سمعه
الذى يسمع به وبصره ولسانه ويده ورجله وغير ذلك قولا شافيا لانه ذكر احكامها فقال الذى يبطش
بها ويسعى بها ويتكلم به ويسمع به ويبصر به ومعلوم انه يسمعه يسمع او بذاته يسمع وعلى كل حال فجعل
الحق هويته عين سمع عبده وبصره ويده وغير ذلك فاما ذات العبد واما صفته واما نسبته
فهذا قول الحق الذى فيه يمترون والملك يقول مع علمه بذلك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك والجن
يقول انا خير منه والرسول يقول ماقلت لهم الا ما امرتنى به ومن الناس من يقول انا لمردودون فى
الحافرة والسموات والارض والجبال تابى وتشفق من حمل الامانة ويقول اتينا طايعين فما فى العالم الا من
نسب الفعل اليه اى الى نفسه مع علم العلما بالله ان الفعل لله لا لغيره والله يقول والله خلقكم وما تعملون
فاضاف العمل اليهم وهو خالقه وموجده باين حال الدعاوى من حال من يتبرا والامر فى العين فرد
احكامه فيه تترى وقال الهدهد احطت بما لم تحط به وقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا وقال الله

يوم

يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقالت الجلود انطقنا الله الذى انطق كل شى وان من شى الا يسبح
بحمده فما ترك شيا من المخلوقات الا واضاف الفعل اليه الا ان هذا المنزل لا يتمكن لمن دخله ان يراس عليه
احد من جنسه لا بكل ولا واحد من المخلوقين وهو تعريف الاهى فى حضرة خيال ومقامه ان يكشف له عن
ماهية احكام نفسه فيرى انه محال ان يراس عليه احد فان كشف له عن ماهية احكام نفوس العالم يرى
انه من المحال ان يراس على احد او يراس عليه احد فان الامر واحد فى نفسه والواحد لا يراس على نفسه وهو مشهد
عزيز العالم كله فيه ولا يعلمه الا من شاهده ثم من هذا المقام ما تخيله من لم يطلع على صورة الامر على ما هو
عليه فى نفسه من قوله تعالى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى فتخيل ان عينه الثابت فى العدم ربما حصل لها
الوجود لما راه من حكم عينها فى وجود الحق حتى انطلق عليه اسم هذا العين وما علم ان الوجود وجود الحق
والحكم حكم الممكن مع ثبوته فى عدمه فلما تخيل بعض الممكنات هذا التخيل من اتصافه بالوجود حكم انه قد
شارك الحق فى الوجود فصح له مقام الجمع بوجوده والحق فى الوجود وفى نفس الامر الوجود عين الحق ليس غيره
فلما ادخله حضرته تعالى ضرب عنقه اى ازال جماعته لان العنق الجماعة فلما زال عنه اطلاق الجماعة بما طالعه
من احدية الامر وعلم انه جهل فى مكانه نفسه وان جميع الممكنات مثله فى هذا الحكم وهو قوله وما بقى
احد الا دخله اى فى نفس الامر ما ثم الا احدية مجردة علمها من علمها وجهلها من جهلها وهذا الحكم يظهر
فى الشهادة فى وجود الحق بالاسم الخاص الذى لذلك الممكن الذى يقال فيه انه عالم وجاهل وما كان من الاسماء
فالاسماء والاحكام للممكنات والوجود للحق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الموفى اربعمائة فى معرفة منازلة من ظهر لى بطنت له

ومن وقف عند حدى اطلعت عليه — ظهور دى بطون الحق فى كل موطن، وحدى وجود الحق فى كل مطلع،
فان كان فى عينى فى وجودى لم يكن، وان كان لم يظهر وضاق من اتسع، فيا خيبة الاكوان ان لم يكن بها،
ويا سعدها ان كان فى عينها طلع، هو البرق الا انه خلب فما، يسبح رعد ولا مطر يقع،
قال الله تعالى عن هويته هو الاول والاخر وما ثم الا انا وهو وكان ولم نكن ثم كنت وعند وجودى قسم
الصلاة بينى وبينه نصفين وما ثم الا مصل كل قد علم صلاته وتسبيحه وهو السميع والبصير منى فما
اسمع الا نفسه فهو الاول والاخر ما هو انا فان الالة لا حكم لها الا بالصانع بها كما كان صانعا فيها فصنع
فيها بها وبنفسه بها من حيث قبولها وبنفسه من حيث تجليه بخطابه — تعددت الاعيان والامر واحد

بند غير مقصود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)